

شرح رياض الصالحين ٥٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخوتي الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الصبر. وعن انس رضي الله عنه قال

- 00:00:03

قال كان ابن ابي طلحة رضي الله عنه يشتكي. فخرج ابو طلحة فقبض الصبي. وهذا الصبي هو ابو عمير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازحه بقوله يا ابا عمير ما فعل النغير - 00:00:23

كان عنده طير صغير يلعب به فمات هذا الطير. فمن تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته بالصغار انه ذهب الى ابي عمير وجعل يقول له يا ابا عمير ما فعل النغير؟ هذا ابو عمير طفل صغير - 00:00:43

من اطفال الصحابة وهو ابن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنهما توفي. هذا الطفل الصغير توفي ابو عمير رضي الله عنه بسبب مرض فخرج ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض - 00:01:03

فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني؟ قالت ام سليم وهي ام الصبي هو اسكن ما كان. طبعا ام سليم هي ام انس ابن مالك. و مالك زوجها الاول آآ خرج الى الشام او كذا ومات يعني آآ ثم - 00:01:23

تزوجها ابو طلحة. وانجبت منه ابا عمير. فلما سأل عن الصبي المريض قالت له هو اسكن ما كان. هو اسكن ما كان تعني بالموت. انه سكن بالموت وفي رواية مسلم كما سيذكرها النووي قالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احده - 00:01:53

قال فقربت اليه العشاء فتعشى. قال في رواية مسلم فقربت اليه عشاء فاكل شرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك. فوقع بها وهذا امر عجيب من ام سليم. تخيلوا امرأة مات طفلها الصغير - 00:02:23

اه اخذته وغطته وجعلته في جانب البيت ثم لما جاء زوجها قدمت اليه العشاء وتجملت له واصاب منها وقع بها وهي بهذه الحالة. لماذا فعلت ام سليم هذا الامر؟ هنا - 00:02:53

الصبر وكمال التفويض لله تعالى. ام سليم رضي الله عنها انما فعلت هذا الامر من باب انها ترجو ان يعوضها الله تعالى خيرا مما اخذ منها الله تعالى اخذ صبيها فلعله قام في قلبها انه ربما لو حصل - 00:03:23

آآ الجماع بينها وبين زوجها لعل الله تعالى يبارك لها في هذا خيرا من هذا الصبي. الذي فقدته. ثم ايضا قد يقال هذا من تمام تعظيم حق الزوج ومن تمام حسن عشرتها لزوجها. فاعطته - 00:03:53

كل ذي حق حقه. ولو كانت في اشد الظروف والاحوال. يتأملوا امرأة يموت صبي كيف يكون لها خاطر او رغبة في مثل هذا؟ لكنها هكذا تجملت لزوجها ومكنت نفسها منه مكنت نفسها منه اداء لحق زوجها - 00:04:23

هكذا كان نساء السلف يعرفن حق الزوج. اه يعني اه ربما يوم المرأة لا تلتفت لمثل هذا ابدا وربما يدعوها زوجها الى فراشه. وهي تعتذر بمعاذير باردة غير مقبولة هكذا كان نساء السلف يعظمن حق الزوج. فالمهم انه بعد ان وقع بها - 00:04:53

قال فلما امرأة انه قد شيع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارأيت لو ان قوما اعاروا عاريتهم هم اهل بيت فطلبوا عاريتهم. الهم ان يمنعوهم؟ الهم ان يمنعوهم؟ قال لا. فقالت فاحتسب ابنك - 00:05:23

يعني الله تعالى اعطانا هذا الابن عارية ثم اخذه منا ليس لنا ان نبكي وان نحزن وان نمنع فالله تعالى له ما اخذ وله ما اعطى سبحانه جل وعلا هذا تشبيهه بديع من ام سليم رضي الله عنها يدل على كمال ايمانها وعميق فقهها. وقوة - 00:05:43

يقينها بالله جل وعلا قال فغضب يعني غضب اه ابو طلحة مما حصل كيف ابني يموت وانا آآ اقع في مثل هذا قال ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت ثم اخبرتني بابني يعني اذا - 00:06:13

الضغط يعني بالجماع انه في شهوة بعد ذلك تخبريني بذلك فانطلقا في رواية آآ البخاري ومسلم قال فلما ثم اصاب منها فلما فرغ قالت وارو الصبي يعني اخبرته بهذا الخبر ان ابنه مات وقالت الصبي ادفنوا الصبي. فلما اصبح ابو طلحة - 00:06:39
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ اعرستم الليل يعني هل آآ وقعت على اهلك الليلة؟ قال نعم. قال اللهم بارك - 00:07:09

بارك لهما وفي رواية مسلم قال بارك الله في ليلتكما. قال فحملت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المدينة طبعها هذا يعني - 00:07:29

حملت تلك الليلة وممرت تسعة اشهر وصادف في الشهر التاسع وهي حامل في شهرها الاخير ان تخرج مع ابي طلحة في هذا السفر الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:49
اتى المدينة من سفر لا يطرقها طرقا. قال فدنوا من المدينة. فضربها المخاط جاءها الم الولادة فاحتبس عليها ابو طلحة. وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول ابو طلحة انك لتعلم يا رب انه يعجبني ان اخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج وادخل معه اذا دخل - 00:08:09

وقد احتبست بما ترى. انظر الى محبة الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم. وزوجته الان اصابها المخاض اشتد عليها الم الولادة. وابو طلحة الذي يهمه انه سيفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم. في هذه اللحظات في دخول المدينة. تأمل كيف يتوسل الى الله تعالى حب - 00:08:40

لمرافقة رسول الله. انك لتعلم يا رب انه يعجبني ان اخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج. وادخل معه اذا دخل وقد احتبست بما ترى. يعني هذا منعني من ذلك. كأنه يسأل الله بلسان حاله يعني ان يخفف - 00:09:05

عنهم وان يكرمه بمرافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت وفي دخول المدينة. تقول ام سليم يا ابا طلحة ما اجد الذي كنت اجد. انطلق فانطلقنا. سبحان الله! تأمل كيف بركة محبة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:25

يعني لما دعا بهذا الدعاء ذهب الم الولادة من ام سليم. وقالت يا ابا طلحة ما اجد الذي كنت اجد فانطلقنا. حتى وصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال وضربها المخاض حين قدما. سبحان الله - 00:09:45

لهذا والله هذا من اعظم الوسائل الى الله. ان تتقرب الى الله بحبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هنا تأمل يعني هذا امر لطيف جدا. يعني ابو طلحة هنا بماذا يتقرب؟ بماذا يتوسل؟ بانه يحب يعجبه ان يخرج مع رسول الله صلى - 00:10:05

اذا خرج وان يدخل معه اذا دخل فقط. فهكذا على المسلم ان يصدق في محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل الى الله بحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رب تعلم اني احب رسولك صلى الله عليه وسلم واحب لقاءه فثبتني فبارك لي فاعطني - 00:10:25

مثلا يسأل الله تعالى بمحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا من التوسل المشروع ان توسل الى الله تعالى بعمله الصالح. والعمل الصالح انما هو منة من الله تعالى فالفضل كله لله - 00:10:45

لكن هذا مما يحبه الله تعالى. قال وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاما فقالت لي امي يعني انس يقول قالت لامي ام سليم يا انس لا يرضعه احد تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما اصبح احتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:03

رواية هذه رواية مسلم نرجع الى رواية البخاري ومسلم هناك فقال لي ابو طلحة احمله حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم. يعني قال هذا ابو طلحة وكذلك ايضا ام سليم - 00:11:33

طلبة من انس ولدها يعني ذلك. يعني وانس وربيب اه ابي طلحة. اه يعني هو اخو اه ابو عمير اه يعني من الام. اه قال انس وبعد معه

بتمرات فقال امعه شيء؟ قال نعم تمرات فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه - [00:11:53](#)

جعلها في في الصبي. ثم حنكه وسماه عبدالله. متفق عليه حنكه في التحنيك معروف انه يعني يأخذ اللعاب الذي فيه حلاوة التمر او بشيء من التمر وهكذا اه يعني يدلك به حنك اه الصبي فهذه من السنة ان اه الصبي اول ما يولد يخرج بطن امه قبل - [00:12:23](#)

حتى ان يرضع منامه. تمضغ التمر وتأخذ شيء من اللعاب باصبعك وتضعه في فم الصبي فهذا من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حتى علميا يعني احسن للصبي ولمعدته. اه تأمل هنا في الحديث سماه النبي - [00:12:53](#)

ام عبد الله يقول في رواية البخاري قال ابن عيينة احد رواة الحديث فقال رجل من الانصار فرأيت تسعة اولاد كلهم قد قرأوا القرآن يعني من اولاد عبد الله المولود - [00:13:13](#)

هذا عبد الله الذي آآ ولد آآ لابي طلحة كان من آآ اولاده تسعة كلهم قد حفظوا حفظوا القرآن الكريم واصبحوا من اه قراء اه التابعين و هذا بسبب بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. لما قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهما. او بارك الله لك ما - [00:13:31](#)

وبارك الله في ليلتكما. تأمل في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله تعالى لهما في هذا المولود. فكان من نسل تسعة من الولد كلهم من القراء والعلماء. من اشهرهم اسحاق ابن عبد الله - [00:14:01](#)

ابن ابي طلحة وهذا راوي مشهور من رواة الحديث في الكتب في كتب السنة في البخاري ومسلم عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة هذا يعني اه جمع بين القرآن وبين الحديث. وغيره اسحاق واسماعيل وعبدالله ويعقوب وعمر وو اه يعني - [00:14:19](#)

اولاد عبد الله. وقيل اربع من البنات ايضا. فهذا من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هذا ويعني مثال يعني جميل في الصبر. من ام سليم رضي الله عنها. وهكذا يعني - [00:14:39](#)

يعني هذي قدوة حسنة وجميلة للمسلمين والمسلمات نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصابرين تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:59](#)